وزارة المتعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح– ورقلة–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

العنوان في القصيدة العربية أبعاده و دلالاته
ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة أنموذجاً

بحث من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة:

سارة بن زهرة

إشراف الدكتور:

عبد الناصر مشري

السنة الجامعية:2016/ 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عزوجل {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ(19)}

سورة النمل الآية19

أحمد الله تعالى و أشكره على نعمه و حسن عونه، و أصلي و أسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين صلوات ربي و سلامه عليه.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "عبد الناصر مشري" الذي ساعدني على انجاح هذا الجهد العلمي المتواضع وتقديمه لي النصح والتوجيه و توصيات القيمة

و الشكر الخاص لجميع أساتذة قسم اللغة و الأداب العربي

و كذ الشكر الخاص لكل من قدم لي يد العون و المساعدة

سارة بن زهرة

مقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالميين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعيين أما بعد:

فقد نشأ في ذهن متلقي العمل الإبداعي إيحاءات العناوين وأبعادها الفكرية المؤسسة انفعاليا، أو أسلوبيا، أو حتى إيديولوجيا بحيث لا يبدأ المتلقي تلقي النص أو قراءة العمل المبدع من نقطة الصفر، و إنما يبدأ مما يؤسسه العنوان من معرفة أو إيحاء.

كما يعد العنوان بوابةً و مدخلاً أساسياً في أي عمل علمياً كان أو أدبيًا، نثرياً وشعرياً، و المعروف كذلك أن العنوان هو مفتاح الدخول إلى أغوار النص للكشف عن أبعاده و دلالات التي يرمي إليها.

و يحظى العنوان بأهمية قصوى رغم اختصاره اللغوي، كونه يجمع و يختزل مضمون النص وله علاقة مباشرة بالمتن، مما يثير فينا إشكالا حول **دلالاته وأبعاده وطرائق صوغه، وعلاقته بالنص.**

والبحث الآتي يستهدف الوقوف عند هذه الأبعاد والدلالات من وجهة نظر اللسانيات النصية التي تعد العنوان آلية أولى في فهم النص, وقد وقع الاختيار على ديوان "شظايا ورماد لنازك الملائكة".

وينطلق البحث من التساؤل عن أهمية العنوان في القصيدة العربية وأهم أبعاده ودلالاته التي قد تعكسها آليات صوغه و اختياره.

فتتفرع عن هذه الإشكالية الإشكالات الفرعية التالية:

- ما أهمية العنوان في مسار القصيدة العربية؟
- ما أهم الأبعاد والدلالات المستوحاة من صياغته؟
- ما هي أبعاد العنوان ودلالاته في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة؟

ولقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لدوافع منها الذاتية ومنها الموضوعية،فقد لاحظنا الاختلاف في طريقة وضع العناوين بين القصائد العربية عبر مختلف عصور الأدب فمنهم من يجعل البيت عنوانا لقصيدته، ومنهم من يجعل موضوع القصيدة عنوانا لقصيدته، ومنهم من يترك القصيدة دون عنوان.

أما عن **الأسباب الموضوعية** لاختيارنا هذا الموضوع فمنها:

أهمية العنوان في فهم النص ودلالاته الإشارية حسب ما تفيد به اللسانيات النصية بما يجعل الموضوع في صميم اختصاصنا، كما أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على قدر اطلاعنا تناولته تناولا جزئيا يفتقر إلى الشمولية فنحن نستهدف لملمة الموضوع كما نستهدف ربطه بالعلم الذي تناوله وهو لسانيات النص.

وللوصول إلى أجوبة عن التساؤلات التي يطرحها البحث، قسم البحث إلى فصلين، بعد المقدمة ثم انتهى بخاتمة؛ **فالفصل الأول** خصص لـ" **أبعاد العنوان و دلالاته وطرائق صوغه في الشعر**" ويظم ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خاص بـ"**دلالات العنوان في الشعر**" أما المبحث الثاني فتناول " **أبعاد العنوان في الشعر**"، و المبحث الثالث و الأخير تعرضنا فيه لـ "**طرائق صوغ العنوان في الشعر**".

أما **الفصل الثاني** فجاء موسوما بـ" **أبعاد العنوان و دلالاته وطرائق صوغه في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة** "، جاء تطبيقيا تمت فيه دراسة ثلاثة مباحث، تناول مبحثه الأول" **دلالات العنوان في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة**" والمبحث الثاني" **أبعاد العنوان في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة** " أما المبحث الثالث فبحثنا فيه"**طرائق صوغ العنوان في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة** ".

و قد اقتضت طبيعة الموضوع اتباع **المنهج الوصفي** ثم ممارسة تحليل الموصوف بالأدوات التحليلية المعروفة.

ولإنجاز هذا الموضوع تمَّ الرجوع إلى مجموعة من **المراجع** أهمها:

- نازك الملائكة؛ ديوان نازك الملائكة.
- نازك الملائكة؛ الأعمال االشعرية الكاملة.
- محمد عويس؛ العنوان في الأدب العربي.
- الجزار محمد فكري؛ العنوان و السيموطيقا الاتصال الأدبي.
- بسام قطوس؛سمياء العنوان.

و في الأخير أحمد الله و أشكره على هذه النعمة ثم الأستاذ الفاضل "**مشري عبد الناصر**" على صبره و تفضله على الإشراف على هذه الدراسة و تأطيرها و توجيهنا وإرشادنا و نبل أخلاقه، فله منا كل التقدير و الشكر و الاحترام، و إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و إلى كل من قدم لنا نصيحة وتوجيه في إنجاز هذه الدراسة.

سارة بن زهرة

تقرت في :13 ماي 2017.

تمهيد

تمهيد:

يهدف هذا البحث إلى فهم دلالة العنوان في الشعر العربي وكذا أبعاده وطرائق صوغه، وذلك من خلال تحليل بعض عناوين ديوان نازك الملائكة (شظايا ورماد) التي فاقت ثلاثين عنوانا مما يجعل استيعابها كلها في البحث مسألة غير ممكنة فاكتفينا بعينات منها نقف من خلالها على الأهداف الثلاثة: الدلالة، الأبعاد، طرائق الصياغة، ثم نعمم الأحكام التي وصلنا إليها على باقي العناوين لأنّ شعر نازك الملائكة من عيون الشعر العربي المعاصر التي يفترض فيها النضج والتجانس، مما يعني أن ما قيل في الجزء يصدق على الكل، وقبل البدء في العمل لا بد من الوقوف على الدلالات المعجمية للفظ العنوان، و أهميته، و مكانة العنوان و أهميته عند نازك الملائكة، نبذة عن الشاعرة و أهم أعمالها و دراساتها.

مفهوم العنوان:

يكشف الحقل المعجمي لكلمة عنوان أنها جاءت من مادتين **الأولى (ع.ن.ن)**:"عَنَّ الشيء يَعُنُّ و عَنَناً وعُنْواناً: ظهر أمامك و عَنَّ يَعِنُّ عَناً وعَنُوناً، واعَتَنَ واعْتَنَّ: ظهر واعترض"[1].

قال الخليل:«عنوان الكتاب يقال منه: عَنَّيْت الكتاب، عنَّنْته عَنْونته، قال وهو فيما ذكروا مشتق من المعنى، قال غيره: جعل العنوان من المعنى قال: عَنَّيت بالياء في الأصل، عُنوانُ تقديره فُعْوَال، وقولك عنْونْت فهو فعولت.قال الشيباني: يقال ماعَناَ من فلان خير، وما يعنو من عملك هذا خير عَنْواً»[2].

ويضيف ابن منظور"وعَنَنتُ الكتابَ وأعْنَنْتُه لكذا أي عرضْتهُ له وصرفَتُهُ إليه. وعَنَّ الكتاب يَعُنُّهُ عَناً وعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ، و عَنْوَنْتُهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى. وقال اللحياني:

---

[1]: ابن منظور؛ لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000، ع .ن.ن.

[2]: ابن فارس؛ مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ع.ن.ن.

عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِيناً وعنّيتُه تَعْنِيَةً إذا عَنْوَنْتُهُ(...) وسمي عنواناً لأنه يَعُنُّ الكتاب من ناحيته(...) ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عُنواناً لحاجته و أنشد:

وتعرف في عنوانِها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيا» [1].

الثانية (ع. ن. ا): قول العرب :«لم تَعْنِ هذه الأرض شيئا ولم تَعْنُ أيضا، وذلك إذا لم تنبت، فكأنها إذا كانت كذا فإنها لم تُفِد شيئا ولم تُبرز خيرا ومما يصححه قول القائل:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من البقل إلا يبسها و هجيرها» [2].

«عُنْيان، كتاب عُنوانه و عُنْيانه وتفسيره عندنا أنه البارز منه إذا ختم، ومن هذا الباب معنى الشيء، ولم يزد الخليل على أن قال: معنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليه أمره»[3].

«ومعنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره، و روى الأزهري عن أحمد بنيحيى، قال: المعنى و التفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردت،و معنى كل كلام ومعناته ومعنيته: مقصده»[4].

«وعلوان الكتاب سمته، علونته علونةً و علوانا ، و عنونته عنونة و عنوانا ، قال أبو زيد: علوان كل شيء ما علامته و هو العنوان »[5]،أي أن مادة **(ع.ن.ا)** تعني كل أثر يبقى بعد حدث ما.

و عنوان الكتاب مشتق من المعنى ، «قال ابن سيدة : و في جبهته عنوان من كثرة السجود ، أي أثر ، حكاه اللحياني و أنشد :

و أشرط عنوان به من سجوده كركبة عنز من عنوز بني نصر »[6].

---

[1]: ابن منظور؛ لسان العرب ،ع.ن.ن.

[2]: بن فارس؛ مقاييس اللغة، ع.ن.ا.

[3]: نفسه؛ ع. ن.ا.

[4]: ابن منظور؛ لسان العرب،ع.ن. ا.

[5]: المصدر نفسه ؛ع.ن. ا.

[6]:المصدرنفسه؛ ع.ن. ا.

فالسمة هي كل علامة توضع لشيء ما حتى يعرف و يتميز بها، و هي ناتجة عن أثر سابق و هنا تكمن العلاقة بين الأثر و الوسم.

إن التعريفات المعجمية للفظة العنوان كثيرة، و هذا بعض منها فقط، قمنا باختيارها لكونها تتناسب مع موضوع الدراسة، و تخدمه و تتلاءم مع أحد الأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها ألا وهي دلالات العنوان،فلاحظنا أن هذه الدلالات يمكن حصرها في ثلاث دلالات هي:

1. دلالة الظهور والاعتراض.
2. دلالة القصد والإرادة.
3. دلالة الأثر والوسم.

مفهوم العنوان اصطلاحا:

رغم قلة كلمات العنوان إلا أنه يملك خاصية الانتشار، لأنه مكثف مشحون دلاليا ولهذا نجد من يسميه نصا موازيا، و هناك من يعرف العنوان بأنه:"مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه، و من أجل أن نشير إلى المحتوى العام و أيضا من أجل جذب القارئ." [1]

و يعرفه محمد الهادي المطوي بأنه:"رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ إليه وتغريه" [2].

يقول شعيب حليفي:"العنوان علامة دالة"[3].

وعليه فالعنوان يُعدُّ صفة واسما ومفتاحاً وبوابة سواء أكان ما تحته عملا أدبيا أو غيره، وللحديث عن العنوان في العمل الأدبي نرى أن العنوان يُعد هوية له، تحدد مضمونه

---

[1]: حلومة التجاني؛ البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص73.

[2]: محمد الهادي المطوي؛ شعرية عنوانكتاب "الساق على الساق فيما هو الفارياق"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، ع 1، يوليو /سيبتمبر 1999،ص457.

[3]: شعيب حليفي؛ هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2005،ص11.

وتغري القارئ وتجذبه له، وهو يشير إلى محتوى النص ويلخصه لهذا يمكن القول إن العنوان مرآة للنص وصورة له، أو هو نص مختصر، ومختزل فالعنوان يمثل الهوية لما بعده.

أهمية العنوان:

العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النصوص، لذلك نرى كثيرا من الشعراء يجتهدون في تسمية مدوناتهم ويبدعون ويتفننون في اختيارها وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان.

ونظرا للأهمية التي يحتلها هذا الأخير جعلته يشغل حيزا كبيرا في الدراسات الأدبية الحديثة، فأصبحنا أمام علم يدرس العنوان وذلك من خلال عدة أعمال أدبية تعمل على صياغة نظرية خاصة بالعنوان، كما تعمل على صياغة علاقاته بالمتلقي، وعلاقاته بالنص، وعلاقاته بباقي مكونات النص فالعنوان شيء مهم ليس من السهل تجاهله، إذ منه يستطيع القارئ الدخول إلى النص.

وتزداد أهمية أي موضوع عند القارئ حينما يقرأ العنوان حيث تعلق في ذهنه مجموعة من التساؤلات و الإيحاءات والأبعاد التي لا يمكن الإجابة عنها و كشفها إلا بالعودة إلى النص.

و قد أولت نازك الملائكة أهمية للعنوان، و ذلك من خلال تغييرها لمطولتها الشعرية من "**مأساة الحياة**" إلى "**أغنية للإنسان**" و يعود سبب تغييرها للعنوان أنها لاحظت تطورا كبيرا في أسلوبها الشعري عما كان أيام نظمها للمطولة فأعادت نظمها للمطولة وعند الانتهاء من نظمها لاحظت أن الألفاظ اختلفت رغم الوحدة الموضوعية بينهما فرأت أن تهبها عنوانا جديدا.

نبذة عن الشاعرة:

حظيت الساحة الفنية و الأدبية بشاعرة حملت على عاتقها لواء القصيدة العربية فسميت أم الشعر العربي الحديث"ولدت نازك الملائكة في الثالث و العشرين من آب أغسطس في العاقولية من بغداد القديمة بالعراق سنة1923م"[1]، "و سماها جدها **نازك** تيمنا بالثائرة السورية ضد الاحتلال الفرنسي نازك العابد، توفيت الشاعرة يوم الأربعاء في العشرين حزيران سنة2007م، و دفنت بضواحي القاهرة بعد معاناة من المرض و العزلة وعمرها ثلاثة و ثمانون عاماً"[2].

«عرفت أسرتها باسم الملائكة لما تتمتع به من هدوء و دعة ، عاشت بمنطقة شاعرية بين البساتين و الأشجار و النخيل، و على مقربة من نهر دجلة.»[3]

"كانت أمها سلمى عبد الرزاق شاعرة تنشر إسهاماتها الشعرية في الصحف المحلية و العراقية، و أبوها صادق الملائكة"[4]،" له مؤلفات في دراسة النحو و له موسوعة بعنوان دائرة معارف الناس" و أرجوزة تضم أكثر من ثلاثة آلاف بيت يصف فيها رحلته إلى وهران."[5]

و قد اشتهرت نازك بإسهاماتها الكبيرة و الإيجابية التي أضفتها على القصيدة العربية من حيث الموضوع و البناء(شكل القصيدة) و اتجهت إلى التجديد و التحديث وتحرير القصيدة العربية من قيود الوزن والقافية.

---

[1]: محمد عبد المنعم خاطر؛ دراسة في شعر نازك الملائكة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط1، 1990، ص11.

[2]: شكيب كظيم ؛ عاشقة الليل تحولت إلى شظايا ورماد نازك الملائكة ، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي ، بغداد، 24أكتوبر 2011.

[3]: نازك الملائكة ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، ط1، 2002، مج 1، ص8.

[4]: علي العلي، عبد الكريم العبيدي ؛ نازك الملائكة أم الشعر العربي الحديث، صالون ثقافي، المنتدى الثقافي العراقي، دمشق، د.تwww.tn.intelligentsia.2/03/2017، 20:44.

[5]:محمد عبد المنعم خاطر ، دراسة في شعر نازك الملائكة،ص15.

و قد عرفت بتسميتها أم الشعر العربي الحديث لأنها كسرت عمود الشعر المعروف منذ أقدم العصور.

جمعت نازك الملائكة بين الشعر و النقد، فأصدرت عددا من الدواوين و الدراسات النقدية، و من أهم مجموعتها الشعرية:

- عاشقة الليل 1946 م.
- ديوان شظايا 1949 م.
- ديوان قرارة الموجة 1957 م.
- ديوان شجرة القمر 1968 م.
- يغير ألوانه البحر 1970 م.
- مأساة الحياة وأغنية للإنسان 1977 م.
- الصلاة والثور 1978 م.

و من دراساتها النقدية:

- قضايا الشعر المعاصر 1962م.
- الصومعة والشرفة الحمراء 1965م.
- سيكولوجية الشعر 1993م."

الفصل الأول: أبعاد العنوان و دلالاته وطرائق صوغه في الشعر

المبحث الأول:

دلالات العنوان في الشعر

المبحث الثاني:

أبعاد العنوان في الشعر

المبحث الثالث:

طرائق صوغ العنوان في الشعر

المبحث الأول: دلالات العنوان في الشعر

أظهرت التعريفات المعجمية للعنوان أنّ دلالاته تتراوح بين دلالة الظهور و الاعتراض، ودلالة القصد و الإرادة، و دلالة الأثر و الوسم.

1_معنى دلالة الظهور والاعتراض :

تكشف مادة (عَ.نَّ) عن دلالتي الظهور و الاعتراض ف :"عَنَّ الشيء ظهر أمامك عَنَّ(....) واعْتَنَ ظهر واعترض "[1] و منه فالعنوان ظهور و اعتراض فهو الذي يبرز عبر اختيار خط واضح يتيح للجميع قراءته، بألوان مناسبة، لذلك نجد كثيرا من الكتاب يسعون جاهدين في اختيار خط العنوان و لونه حتى يغدو متمايزاً و مختلفاً عن باقي العناوين وبارزاً ملفتاً للانتباه.

أما دلالة الاعتراض فتختص بالمستقبل (المتلقي) حيث إن "العنوان هو ما يظهر له و يعترضه من العمل"[2]، ففي بعض العناوين يقف المتلقي مندهشا أمام تركيب لفظي يبدو له غريبا جدا لكنه في الحقيقة طُعم اصطياد له يعتمده المرسل و هنا يكمن الاعتراض لأن المستقبل ينطلق منه و من الخلفية التي يحملها و يحاول معرفة غاية المرسل/ الكاتب وعليه يمكن القول عن العنوان بأنه هو اللقاء الأول بين المتلقي و النص.

"فالعنوان يخلق فرصة التلقي الأولى لأنه يؤسس في الوجود إطلالة النص على العالم"[3]،و هذا ما نجده فعلا في جميع القراءات الشعرية و النثرية حيث إن العنوان يعد بوابة و مفتاحا للدخول في أعماق النص و فتح مجاهيله و مفاهيمه، فهو البوابة الرئيسة التي يولج منها إلى أعماقه.

---

[1]: ابن منظور؛ لسان العرب، عَ .نَ. نَ .

[2]:الجزار محمد فكري؛ العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط1، 1998،ص22.

[3]: خالد حسين حسين؛ في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في الشؤون العتبة النصية)، دارالتكوين للتأليف والترجمة ، دمشق،ط2007،1،ص59.

2_معنى دلالة القصد والإرادة :

أما الجذر **(ع.ن.ي)** فيحمل دلالة القصد و الإرادة، يقال«عَنَيْتُ الشيء إذا كنت قاصدا له(...) يعنيك أي يقصدك يقال :عَنْيتُ فلان عَيْناً أي قصدته، و من تعنى بقولك أي من تقصد و عَنَاني أمرك أي قصدني(...) و عَنيتُ بالقول كذا: أردت، و معنى كل كلام مقصده، و الاسم العناء.»[1]

هاتان الدلالتان ترتبطان بالمرسل لأنه ينطلق من مقصده في إنتاج العنوان و توجيهه إلى المتلقي، فالعنوان يعد المراسلة التي تحمل قصد المرسل و عليه العنوان يحمل دلالتين دلالة ظاهرة تتيح للجميع إدراكها و دلالة باطنة (خفية) لا يمكن الكشف عنها إلا بقراءة النص و هي مقصد المرسل،و هذا ما وضحه"الجزار" في حديثه عن قصدية العنوان الذي يعد "بالنظر لخصوصية وظيفته ذات وضعية أكثر تعقيدا، إذ إنه يتوجه إلى المستقبل حاملا مرسلته في دلاليته، و هذا الحمل–تحديدا– هو "قصد" المرسل و"إرادته" إبلاغ المستقبل بجماع المرسلة إما على مستوى الجنس أو على مستوى الموضوع أو حتى على مستوى موقف المرسلة من خطابها الذي تتأسس داخله»[2]، ولذلك فإنه يمكن القول بأنَّ إرادة العنوان و مقصديته ترجمة لقصدية صاحب النص سواء أكانت ذهنية، أو فنية، أو سياسية، أو مذهبية تستهوي المتلقي و يصبح تابعا لإشارة وقصدية المرسل.

3_معنى دلالة الأثر و الوسم :

إن المادتين **(ع.ن.نَ)** و **(عِ. نَ.ا)** تتفقان في دلالة الوسم و الأثر و هذا كما جاء في لسان العرب؛ "خرجت في إثره و في أثره أي بعده (...) و الأثر بالتحريك ما بقي من رسم

---

[1]: ابن منظور؛ لسان العرب، ع .ن. ي.

[2]: الجزار محمد فكري؛ العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ،ص21.

الشيء، و التأثير إبقاء الأثر في الشيء، و أثر في الشيء ترك فيه أثرا (...) و الأثر سمة في باطن وخف البعير يقتفى بها أثره(...) و أثر الجرح أثره يبقى بعدما يبرأ. »[1]

«الوسم: أثر الكي(...) و قد وسمه وسما إذ أثر فيه بسمة و كي (...) و اتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها(...) و السمة و الوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور(...) الوسم أثر كيه(...) تكون علامة له»[2].

عند التمعن في التعريفين نجد دلالتين هما: الوسم و الأثر؛ الوسم: نقول سمة هو العلامة التي يعرف بها النص و التي تعطيه منزلة و مكانة و صفة تميزه عن باقي النصوص، و هنا نلاحظ العلاقة بين العنوان و النص لأن العنوان يعد علامة للنص.

و أما الأثر أو التأثير فيوضح العلاقة بين العنوان و المتلقي (القارئ) لأن العنوان يترك أثرا في القارئ سواء أكان في أدائه(عمله) أو في نفسه بالقبول أو الرفض فالأثر الذي يتركه في القارئ هو الذي يدفعه إلى قراءة النص لمعرفة ما يحمله العنوان، و هذا يعود إلى صانع العنوان و الإستراتيجية التي اتبعها في عملية بنائه و صوغه، و قد ذكر هذا خالد حسين في كتابه نظرية العنوان« العنوان بوصفه تأثيرا يقع فعله هنا على المتلقي من حيث أداؤه لجملة من الوظائف التي تأسر القارئ في لذة قراءة النص، و هذا الأسر و الاستغراق في لذة القراءة يتوقف إلى حد كبير على الخصوصية الأدبية التي يستند إليها في بنائه»[3].

و كون العلامة ترسم حدود العلاقة بين العنوان و النص فهذا لا يعني أن العنوان لا يتمتع بالاستقلالية الذاتية بل هذا ما أكد عليه"الجزار محمد فكري" في قوله:«استقلال الوسم

---

[1]: ابن منظور ؛ لسان العرب ، أ.ث.ر.

[2]:المصدر نفسه؛ و.س.م .

[3]: خالد حسين حسين؛ في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ،ص65.

أنطولوجيا عما يسمه و الأثر عن حامله، فهذا ليس ذاك و لا تخدش نسبة أي منها إلى الأخر ذلك الاستقلال إطلاقا»[1].

فالعنوان بناء يتمركز في واجهة النص له دلالاته المعجمية(دلالة الظهور، و دلالة الاعتراض، و دلالة القصد، و دلالة الإرادة، و دلالة الأثر، ودلالة الوسم) في مرآة هذه الدلالات نرى مضمون النص من جهة، و من جهة أخرى نرى ملامح نص يوازي النص الأساس طوال القراءة، هذا يعني و جود جسور تربط العنوان بالنص، و الكاتب يتحكم في بعد الجسور و قربها حتى يجذب المتلقي من خلاله[2].

و عليه يمكن القول إن العلاقة بين العنوان و النص علاقة احتياج، فكلاهما يحتاج للأخر، فبدون النص يفقد العنوان القدرة على توليد دلالات، و بدون العنوان يبقى النص مقفلا و نحتاج إلى قراءته كله، فالعنوان يعد العلامة التي تلفت انتباه القارئ، و إذا كان لكل الأعمال الأدبية مفاتيح، و لكل منزل باب فإنه العنوان .

[1]: الجزار محمد فكري؛ العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ص25.

[2]: ينظر،أبو المعاطي خيري الرمادي؛ عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن نموذجا، مجلة المقاليد، ديسمبر 2014، قسم اللغة العربية و آدابها كلية الآداب (جامعة الملك سعود)، العدد سابع.

المبحث الثاني: أبعاد العنوان في الشعر

يشد القارئ لأي نص عنوانه رغم اختزاله و اقتصاده اللغوي فتركيبة العنوان و كيفية تقديمه و الجانب الجمالي و تلخيصه لمضمون النص هو الذي يحرك شغف القارئ إلى النص، يقول بسام قطوس في هذا: "يشكل العنوان الرسالة اللغوية الأولى التي يتلقاها القارئ تشد بصره و تحرك إدراكه، للحفر في مدلولاتها، فالعنوان هو النص الأول الذي يتوقف عنده المتلقي، باعتباره المفتاح الأساسي لقراءة مضمون النص الإبداعي"[1] و كذا البعد الذي يحمله العنوان سواء أكان بعدا ثقافيا أو إرشاديا أو إشهاريا ، و قد تحدث عن هذه الأبعاد **شارل كريفال** charlsGrivel في كتابه la marque du titre و ذكر أصنافا للأبعاد منها"[2]:

- البعد التمييزي
- البعد الثقافي: باعتبار العنوان علامة تحيل إلى ما هو موجود .
- البعد الإشهار: حيث يؤدي العنوان وظيفة إغرائية تجعل المتلقي يقبل على ما بعده وهو بعد تجاري محض.
- البعد الإرشادي: الذي يتعلق بالتسمية".

و في هذا المبحث سنحاول شرح كل بعد على حدة.

1- البعد التمييزي:

يعتبر هذا البعد من أبرز الأبعاد التي تختص بالعنوان حيث تجعل منه أداة لتميز النص في حد ذاته كما يرتبط هذا البعد بالوظيفة التمييزية للعنوان التي تعمل على

---

[1]: بسام قطوس؛ سيمياء العنوان، ص31.

[2]: زهرة مختاري ؛ خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة،رسالة ماجستير، جامعة السانية، وهران،2011/2012، ص8.

تمييز النص من بين مجموعة النصوص الأخرى، و تعتمد على نوع النص، و طبيعته و جنسه كما تقوم هذه الوظيفة بتحديد المضمون [1].

و العامل الذي يساعد على تمييز العنوان من بين العناوين هو العامل الفني الجمالي، إذ يعد العنوان شكلا من أشكال الإبداع الفني الجميل و الابتكار الفكري و الذهني البديع، يجلب إليه انتباه المتلقي.

و هذا ما نلاحظه في النصوص فقد نجد عنوانين لموضوع واحد و لكن لم يحصلا على نفس المرتبة من حيث الإقبال و الاستهلاك، و يعود الاختلاف بينهما إلى اختلاف في العنوان لأن العنوان هو طعم الاصطياد يجذب المتلقي و يساهم في نشر النص، ومنه نقول إن هذا الشاعر قد وفق في اختيار العنوان بطريقة ذكية بديعة، أو أنه لم يوفق في ذلك.

2-البعد الثقافي:

يعد البعد الثقافي للعنوان من أخطر أبعاد العنوان فهو يعني إشاعة قيم و مبادئ ومعايير ثقافية واحدة و إحلالها محلا لثقافات أخرى، مما يعني تلاشي القيم و الثقافات القومية، فالكاتب قد يتخذ مذهباً أو اتجاها مغايرا لثقافة المتلقي، الأمر الذي قد ينعكس سلبا، أو إيجابا على الهوية الثقافية للفئة التي وجه لها نص العنوان.

و يندرج البعد الثقافي ضمن الشروط التي يجب أن تتوفر في النص أو الكتاب حتى ينشر، بشرط أن لا يتعارض النص مع العادات أو التقاليد أو المعتقدات أو القيم أو أنماط الحياة المختلفة، المذهب أو الآراء الإيديولوجية أو النظم السياسية للدولة لأنه إذا

[1]: ينظر؛المرجع السابق، ص8.

خالف هذا الشرط سيترتب علية عواقب عديدة ليست في صالح الدولة أو المجتمع و قد يصل الأمر إلى نشوب ثورة على الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي[1].

3- البعد الإرشادي:

يكمن هذا البعد في عملية التوجيه و تبين الوجهة التي يريدها الكاتب من خلال العنوان، و الذي يساعد القارئ في البحث على ما يريده و هذا لا يأخذ منه الوقت أو الجهد، فمثلا عند البحث عن كتب تبحث عن العنوان، أتوجه إلى المكتبة و أقوم بالبحث في حاسوب مبرمج بإدخال كلمة العنوان، أو بالبحث في مجلد فهرسة الكتب و هذه العملية لا تأخذ مني عشرة دقائق و لا جهداً كبيرا في البحث، و عليه يعد العنوان في هذه الحالة أداة إرشاد وتوجيه، فلولا العنوان لبقيت الكتب و النصوص و الصحف مكدسة.

4- البعد الإشهاري:

يقوم البعد الإشهاري على الوظيفة الإغرائية التي أساسها الإقناع تعتمد بصورة كبيرة على شكل العنوان من حيث قدرته على الترغيب في النص و الإقناع بقيمته، و فيها يقوم العنوان بعملية الإشهار لجلب القراء.

و من خلال هذه الوظيفة نعي ما للعنوان من أهمية في العملية الإبداعية، لهذا نجد الشعراء عند اختيار عناوين لمدوناتهم يراعون عدة جوانب كاختيار مصطلحات تلائم مضمون النص فنجدهم يوظفون الرمز، و الاستعارة، و البلاغة بالإضافة إلى التراكيب المجازية، فالعنوان ذو طابع اختزالي يمثل أعلى اقتصاد لغوي، فأحيانا نتصادف مع بعض العناوين لكتب في شكل ألغاز، و هذا العرض للعنوان يساعد على الرواج التجاري للقصيدة أو الكتاب... و مثالنا عن ذلك عنوان قصيدة "**التأشيرة**" لهشام الجخ التي لقيت رواجا كبيرا

[1]: ينظر؛ وارم العيد، البعد الثقافي للعولمة و أثره على الهوية الثقافية للشباب العربي الشباب الجامعي الجزائري – نموذجا–،مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ،جامعة البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج الجزائر–، ع 2، ص9.

و هذا عائد إلى البعد الثقافي و البعد التمييزي إضافة إلى المدلول الإشهاري الذي تحمله لفظة التأشيرة اليوم فهي أمر يهتم به جميع طبقات المجتمع خصوصا الشباب الذي يعتبر المحور الرئيسي للمجتمع و بالتالي فهي الفئة المقصودة بهذا العنوان بطريقة غير مباشرة.

المبحث الثالث: طرائق صوغ العنوان في الشعر

إن طرائق صوغ العنوان في الشعر تستدعى إتباع إستراتيجية فعالة لها شروطها وأسسها، وتتطلب هذه الإستراتيجية"وقتا من التأمل و التدبر لتوليده و تحويله إلى بنية دلالية معينة لأن العنوان في أغلب الحالات يقدم ملخصا للنص الذي يعنونه بطريقة تقريرية مباشرة أو إيحائية رمزية»[1].

و هذا يعني أن عملية اختيار العنوان ليست بالأمر السهل لأنها كثيرا ما تزعج الشعراء و توترهم لما للعنوان من أهمية بالغة فهو بمثابة الرأس للجسد، فالشاعر و حده القادر على وضع هذا العنوان لأنه هو الذي خاض هذه التجربة الشعرية و عايشها بكل ما تحمله.

و لهذا له الحرية الواسعة في اختيار العنوان و صياغته، و يختلف الأمر عما في السابق(قديما) حيث كان الشاعر مقيدا بمحدودية الكم المفرداتي للعنوان، فكان لا يتجاوز رقما، أو حرفا،أو بياضا،أو كلمة ليتجاوز ذلك إلى جملة (جملة اسمية أو جملة فعلية) وقد يكون أكثر من جملة .

و منه نستنتج أن هناك عناوين مفردة ، و عناوين مركبة.

1. **العنوان المفرد:** يذهب أغلب الشعراء إلى وضع عناوين مفردة لسهولة إخراجها واستنباطها معجميا و دلاليا، و العناوين المفردة غالبا ما تكون مشتركة بين العديد من الشعراء.

والعنوان المفرد نوعان : عنوان مفرد نكرة كالذي استعملته نازك الملائكة في ديوانها شظايا و رماد "كبرياء"، و "صراع"، "خرافات" و "رماد".

[1]: مسكين حسينة؛ شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران السانيا ، 2014/2013، ص40.

وعنوان مفرد معرفة مثل: عنوان "الكوليرا" و عنوان "الأفعوان" كذلك هي الأخرى مأخوذة من ديوان نازك الملائكة.

2. **العنوان المركب:** العناوين المركبة من أصعب العناوين لأنها تستدعي من الشاعر دقة أكثر و تركيزاً، كما يجب أن يأخذ مدى قدرة المتلقي على تفكيك عناصر العنوان و استخراج دلالاته و أبعاده.

كما يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط و أحكام موضوعية و شكلية و منهجية، لعل أبرزها مايلي[1]:

- **الدقة و الوضوح:** مع سهولة الفهم في إطار محدد، بعيدا عن العموميات و الإبهام وقبول التأويل و كثرة التفسيرات.
- **الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة:** فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا، يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.
- أن يدل على المحتوى فالاسم لابد أن يدل على المسمى، واختيار موضوع محدد في مسماه، لابد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق.
- **الحداثة و التفرد و إثارة الاهتمام:** لتميز الباحث عن غيره من الباحثين، ومن ثم يبتعد عن الأنماط التقليدية.

صياغة العنوان و الضوابط التي يجب أنّ يخضع لها العنوان السابق ذكرها لا تخص الشعراء، و إنما يجب على كل دارس أو كاتب أن يأخذها بعين الاعتبار.

[1]: ينظر: ماثيو جيدير؛ منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق، د ط، د ت، ص65،66.

الفصل الثاني: أبعاد العنوان ودلالاته وطرائق صوغه في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة

المبحث الأول:

دلالات العناوين في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة.

المبحث الثاني:

أبعاد العناوين في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة.

المبحث الثالث:

طرائق صوغ العناوين في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة.

المبحث الأول : دلالات العنوان في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة

يعد العنوان من أهم العناصر المحيطة بالنص، و هذا عائد إلى موقعه الاستراتيجي الذي خَول لها ذلك، ولهذا يعتبر عتبة النص واللقاء الأول بالقارئ، إذ لا يمكن الاستغناء عنه لما يحمله في طياته وثناياه من دلالات تزيل الغموض الذي يملأ النص، هذه الدلالات المعجمية والاصطلاحية السابق ذكرها والتي ترتبط بسياق النص هي التي سنحاول دراستها في هذا المبحث من خلال بعض العناوين من ديوان شظايا ورماد ثم نقف بعد ذلك على الدلالات التي تحملها، والأبعاد التي ترمي إليها، وطرائق صوغها.

1- دلالة الظهور و الاعتراض:

انتقينا في دلالة الظهور و الاعتراض عنوان "الكوليرا" في الظهور لأنه ظاهر ومعروف عند الجميع أن الكوليرا مرض وبائي مُعدِ يصيب الكبار و الصغار، النساء والرجال و من أعراضه إسهال متواصل، و قيء شديد و عطش قوي و هزال سريع وتشنج في الأعضاء... و ينتج منه الموت غالبا، كما يظهر العنوان في النص من خلال ألفاظ توحي إليه و كذلك باللفظ الصريح للعنوان حيث تقول:

«في كل مكان جسد يندبه محـزون

لا لـحـظـة إخـلاد لا صـمـت

هـذا مـا فـعـلـت كـفُّ الـمـوت

الـمـوت الـمـوت الـمـوت

تشكو البشرية تشكو مايرتكب الموت

الـكـولـيـرا

فـي كـهـف الرعـب مـع الأشـلاء

في صمت الأبد القاسي حيث الموت دواء

اســـتـــيـــقـــظ داء الـكـــولـــيـــرا»[1]

فظهور معنى العنوان و وضوحه يكشفان لنا على مضمون النص و يسهل فهمه و حل الرموز و معنى الكلمات، مثلا كلمة الموت في القصيدة تقصد بها الكوليرا.

كذلك عنوان "**تواريخ قديمة و جديدة**" لأن المتلقي حين يقف على ألفاظ العنوان (تواريخ قديمة وجديدة) يجدها واضحة المعني لا تحتاج إلى مجهود ذهني لكشف الدلالات المعجمية للألفاظ، وهذا الظهور الشفاف في العنوان، انعكس على نص القصيدة حيث يجد المتلقي في النص الدلالات و المعاني نفسها التي تفهم من العنوان أي: أن العنوان يصور النص باختصار فهو يعطينا ملمحا واضحا عن النص.

و كذلك نجد دلالة الاعتراض، بارزةً في عنوان القصيدة "**يوتوبيا الضائعة**" ذلك أن لفظة يوتوبيا2 تعني اللامكان، و إذا أضيفت إليها لفظة الضائعة فإنها لا تتفسر بها دلاليا، فعندما يصطدم المتلقي بهذا العنوان فإنه يعترضه فيشعر بغموض و إبهام يطغى على العنوان، فيقول المتلقي في نفسه كيف لشيء غير موجود أن يكون ضائعا، و هذا يستلزم منه العودة إلى النص لفهم معناه، و عند العودة إلى النص، تجد الشاعرة يوتوبياها تعارض اليوتوبيا المتعارف عليها بين الفلاسفة و الكتاب... فهم يصفون نظم المعيشة، و أحوال السكان، وتصور الحياة في المدينة الفاضلة، وهذا مالا نجده في يوتوبيا نازك إذ تصفها بالمدينة الساحرة، و الجميلة و المضيئة التي يستحيل تحقيقها فتقول:

---

[1]: نازك الملائكة؛ شظايا و رماد ، دار العودة ، بيروت، مجلد الثاني، د ط، 1997، ص144.

[*]: كلمة أغريقية المعنى "لامكان" استعملنها للدلالة على مدينة شعرية خيالية لا وجود لها إلا في أحلامي، و لا علاقة لهذه المدينة بيوتوبيا التي تخيلها الكاتب الانجليزي توماس مورفي في كتاب ألفه بالغة اللاتنية سنة 1516 ورسم فيه صورة سياسية أدارية للجزيرة المثلى كما يريدها هو، قياسا على جمهورية افلاطون؛(نازك الملائكة،ديوان نازك الملائكة، ص201).

«يوتوبيا حلم في دمي أموت و أحيا على ذكره .

تخيلته بلدا من عبير على افق حرت في سده .

هناك عبر فضاء بعيد تذوب الكواكب في سحره»[1].

فالاعتراض في هذه القصيدة "**يوتوبيا الضائعة**"يتمثل في أن الشاعرة استعملت " يوتوبيا " دلالة على مدينة شعرية خيالية لا وجود لها إلا في أحلامها و طبعا لا علاقة لهذه المدينة بيوتوبيا التي تخيّلها الكاتب الإنكليزي "توماس مور" و رسم فيها صورة سياسية إدارية للجزيرة المثلى كما يريدها قياسا على "جمهورية افلاطون " أو غيره.

أما في عنوان "**مرّ القطار**" فعندما يتلقى القارئ العنوان فإن أول ما يخطر بباله قطار مر من مكان ما أو وصف لقطار و لكن عند عودته إلى النص يجد الشاعرة تصف الحالة و الشعور و القلق الذي ينتاب المسافر بالدرجة الثالثة من القطار.

2- دلالة القصد و الإرادة :

سبق الحديث عن دلالتي القصد و الإرادة بأنهما ترتبطان بالمرسل لأنه ينطلق من مقصده في إنتاج العنوان و توجيهه إلى المتلقي، و للكشف عن مقصده لابد من العودة إلى النص وهذا ما نجده في عنوان قصيدة "**عندما انبعث الماضي**" فالمتلقي عندما يقرا العنوان أو يتأمله ليكتشف أن المعنى غير مكتمل لأنه سريعا ما يطرح سؤالا ماذا يحصل عندما ينبعث الماضي، فيفتح للقارئ الشهوة للبحث عن الإجابة والقصد في أغوار القصيدة وهذا أسلوب للإغراء والتحفيز على قراءة القصيدة ليجدها تقول:

«منذ أعوام.....وقد فات ومرا

منذ أعوام.....وصار الأن ذكرا

لفها الماضي و واراها التراب الأبديا

[1]:نازك الملائكة؛ شظايا و رماد، ص42.

.....

إنـه الأمس إذن عاد ليحيا من جديد

إنـه عاد إذن يطرق أبواب شرودي

أسـفـا يـا شـبحـي عـــنـد الـتـراب

لـم تـعد تـمـــلـك أن تـطـرق بـابـي

لـم يـعد يربطنـا إلا ركام من حدود»[1]

فهي تكشف في قصيدتها عن الصراع الذي تعيشه بسبب الحب الذي صار من الماضي، وحاولت أن تجمعه لكنه تحول إلى رماد وصار ذكرى يرويها التراب والرماد هذا قصدها دلالة تقصدها (المرسل) يكتشفها القارئ حين يقرأ القصيدة.

أما عنوان قصيدة "**أنا**" فإنها تكشف و توضح إرادة الشاعرة وتصرح بالأنا الموجود بداخلها بتساؤلات وإشارات، فأرادت الشاعرة من خلال هذه القصيدة التحرر من سلطة الغير وقيوده في زمن ضاع فيه الأنا و حل محله الاغتراب. غربة في الكلمة، غربة في الحياة، و المكان، والزمان ومن دلائل القصدية قول الشاعرة:

«**الـلـيـل يـســأل مـن أنـــا**

أنا سره القلق العميق الأسود

أنـا صـمـتـه الـمـــتـــمـــرد

قنعت كـنـهـي بـالـسـكـونْ

و لـفـقـت قـلـبـي بـالـظـنـونْ

و بـقـيـت سـاهـمـة هـنـا

أرنـو و تـسـألـنـي القـرونْ

أنـــا مـــن أكـــون؟»[2]

---

[1]: السابق؛ ص63،61.

[2]:السابق؛ ص118.

و في عنوان "**تواريخ قديمة و جديدة**" قارئ العنوان يظن أن الشاعرة تتكلم عن ظاهرة أو حدث تاريخي و تسلسله الزمني و عند الرجوع للقصيدة يجد الشاعرة تبحث عن الأشياء القديمة، لكنها لا تجدها لأنها ألبست لباسا جديداً هو المعاصرة أو بالأحرى الأشياء الجديدة التي تحلم بها الشاعرة وتتمنى الواقع أن يكون على شاكلتها، حيث نَبْثُ الحياة الجديد التي هي نتيجة لصراع ما عابر من الذكريات القديمة وما يجب أن يحيا مع المشاعر الجديدة.

3- دلالة الأثر و الوسم:

العنوان هو العلامة أو السمة أو الأثر الذي يعلو النص أو الكتاب، ليسمه ويميزه عن باقي النصوص، فعنوان قصيدة "**عروق خامدة**" أولا من خلال تركيبه عروق و خامدة فالمعروف أن العروق حية نشطه تسري فيها الدماء لكن بإضافة لفظة خامدة لها فقدت معناها الحي، وبالعود إلى نص القصيدة يتضح العنوان أكثر، وذلك من خلال تصوير الشاعرة لحقيقة كونية هي تحول المادة الحية المكونة للجسد من لحم وعظم وعرق وعصب إلى رماد وتراب بعد الموت فتقول في بعض الأبيات:

«تلتقي الكفان أين الرغاب ورعشة الأشواق
أصابع ميتة الأعصاب ليس لها أعماق
....
و أذرع صماء كالأحجار فارقها الشوق
جامدة لولا مستها النار لم يستف عرق»[1]

فالعنوان "**عروق خامدة**" جاء لإحداث الغربة و التمييز في العنوان فجاءت بالعروق جزءا للدلالة على كل الجسم الحي وركبتها مع خامدة التي هي صفة لهذا الجسم بعد الموت، كل هذا التركيب لتوضيح وتقريب الصورة لذهن المتلقي.

[1]: السابق؛ ص71.

عنوان قصيدة "**كبرياء**" هو علامة للقصيدة لتعرف بها و يشار إليها من خلاله، بالإضافة إلى ذلك يكشف عن سمة وصفة من صفات الشاعرة ألا و هي الكبرياء الذي يمنعها من الإفصاح عما بداخلها من الحزن .

إن تصنيف عناوين بعض القصائد لديوان نازك الملائكة شظايا ورماد، لم يكن أمرا سهلا رغم بساطة ألفاظها لأنها تحمل مدلولات عميقة بعمق نفسية الشاعرة التي يكشفها نص القصيدة، وكان لابد من العودة للنص لتتضح المدلولات لتعترضنا صعوبة فهم الألفاظ و المصطلحات الموظفة لوجود مسافة بين المعني المعجمي والتصوري المشكل للجملة الشعرية ، فهذا التركيب اللغوي في العنوان لم يكن عبثا أو عن طريق الصدفة بل كان اقتناعاً فهو يعكس انطباعا أو حالة نفسية في الشاعرة.

كما نشير في الأخير إلى أن هناك بعض العناوين التي قد نجدها تشتمل على أكثر من دلالة أي ترمي إلى أبعاد عديدة **كـ** عنوان "تواريخ قديمة و جديدة" نجده في دلالة الظهور و كذلك في دلالة القصد و الإرادة.

المبحث الثاني: أبعاد العنوان في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة

إنّ معظم الشعراء لا ينطلقون من الصفر في نظم قصائدهم، وإنما هناك دافع نفسي أو دافع اجتماعي... أو قضية تشغل فكرهم... الأبعاد التي تميز القصيدة أو العنوان و هذا راجع لصياغة العنوان و كيفية تناول الشاعر موضوع القصيدة فيأتي العنوان متضمناً بُعداً من الأبعاد الأربعة كما قسمها **شارل كريفال** وهي كالآتي:

1_البعد التمييزي

2_البعد الثقافي

3_البعد الإشهاري

4_البعد الإرشادي

إن أبعاد العنوان تدرك من خلال النص، فالنص إذن هو الذي يحدد طبيعة هذه الأبعاد، لأن القارئ قد لا يدرك بُعد عنوان القصيدة إلا بعد إتمام قراءة القصيدة، فمن خلال النص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان و منه يُعرف البعد الذي يرمي إليه.

و بعد اطلاعنا على عناوين ديوان "شظايا و رماد" لنازك الملائكة وجدناها مختلفة الأبعاد بين البعد التمييزي و البعد الثقافي و البعد الإشهاري و البعد الإرشادي.

1. البعد التمييزي:

العامل الفني الجمالي هو الذي يساعد على تميز العنوان من بين مجموعة عناوين، فتركيبة مبتكرة للعنوان والإبداع الذهني والفكري، هي التي تعطى له هذه المكانة.

فمثلا عنوان "**أجراس سوداء**" لو كان العنوان يحمل لفظة "أجراس" وحدها فإن العنوان في هذه الحالة يسقط منه البعد التمييزي، وبإضافة كلمة "سوداء" تميز نوع من الأجراس عن

باقي الأجراس بإعطائها صفة السواد فخصص من بين الأجراس السوداء فقط، و فضول القارئ يدفعه إلى معرفة "أجراس سوداء" ولماذا خصصتها بالسواد كل هذه التساؤلات يجد إجابتها في نص القصيدة.

تميز عنوان "أجراس سوداء" لا يظهر في ما ذكرت و لكن في الجمع بين السمع والبصر و أداء القارئ حين يسمع "أجراس" ينتظر حكما على طبيعة صوتها فتفاجئه الشاعرة بالحكم الخاص باللون، و هنا الغرابة و التميز و هو الذي يسمى كسر أفق التلقي.

بعد التعمق في أغوار النص تظهر ميزة أخرى، في نازك أنها لا تفكر و لا تحلم كباقي الشعراء، فأغلب الشعراء يحلمون بالحياة الأبدية للقصيدة أما نازك فقد تكون جنين الشعر في رحم حزنها و نزعتها التشاؤمية ليتلون شكل قصيدة بالسواد، قصيدة "**أجراس سوداء**" أعلنت فيها موت أشياء الحياة عند ولادتها الأولى[1]، و لم تبشر بغير أجراس سوادها في القصيدة تقول فيها:

«لنمتْ فالحياة جفّت وهذيالأ كؤس الفارغات تسخرُ منّا
وغيوم الذهول في أعين الأيــ امِعادت أجلى وأعمق لونا
وسكون الحياة في جسدِ الأحـ لامِلم يبقِ قطّ للعيشِ معنى » [(2)].

أما عن قصيدة "**عروق خامدة**" فقد أعطت العروق صفت الخمود، و المعروف لدى العامة أن العروق هي التي تعطي الحياة بنشاطها و نبيضها، منحتها هذه الصفة لأنها تأخذها حينما يفقد الجسم الروح.

صورت في قصيدة "**عروق خامدة**" التحول من مادة حية مكونة للجسد و الروح إلى موت و أكوام من رماد.

---

[1]: www. wakabicnadwah.com/articles/nazik-sameh-kaaush-htm11:53،27/05/2017. ينظر

[2]: السابق ، ص110.

إن الشعراء إذا رثوا يرثون أشخاصاً(أمير، حاكم...) أو أماكن، لكن نازك خالفتهم وكتبت مرثية أيامها التافهة عنونتها بـ "مرثية يوم تافه" تنعي نازك الملائكة الأمل الذي عاشت لأجله و باكيةً فيها على تكرار الساعات، و اجترار الذكريات، و ماتت كروح شاعرة منذ أن أيقنت استحالة تحققه.

يُعدُّ عنوان "الكوليرا" عملاً مميزاً من بين أعمال الشاعرة نازك في الساحة الشعرية العربية المعاصرة، لما تحتويه القصيدة من تجديد، لأنها كسرت قواعد القصيدة العربية المتعارف عليها في الوزن و القافية، و تعد قصيدة "الكوليرا" أول قصيدة نظمت في شعر التفعيلة.

2. البعد الثقافي:

البعد الثقافي و هو يضم القصائد والعناوين التي تعالج العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم، وأنماط الحياة المختلفة، المذهب، الآراء الإيديولوجية، والنظام السياسي للدولة مثال ذلك عنوان قصيدة نازك "الكوليرا" فالكوليرا التي تحدثت عنها نازك في هذه القصيدة هي ذلك الوباء الذي يفتك بالبشرية لا يفرق فيها بين الطفل و الشيخ أو بين المرأة والرجل، فنازك الملائكة تتحدث عن الوباء الذي انتشر في مصر عام 1947، الوباء الذي قتل البشر وأهلك الحرث والنسل و أحدث الخراب و سبب الآلام للعديد من الأشخاص.

و عند فهم القارئ نص القصيدة يطرح سؤالا ما هو السبب الذي جعل نازك تكتب عن الكوليرا و تحديدا في مصر، وبعد البحث اتضح أن انتشار الكوليرا في مصر تزامن مع وقوع ثورة في العراق، فالوباء يفتك بأهل مصر، والثورة تناضل للاستقلال في العراق، والرابط بين الحادثتين هو الموت لأن الكوليرا نهايتها الموت و الثورة نهايتها الموت لكن موت الثورة بعده الحياة و إذن فإنه يتوجب طلب هذه الحياة من خلال الموت.

أما عنوان قصيدة "**خرافات**" فيفتح للقارئ مجالا واسعاً للتأويل، فالنص يدور حول أكثر من خرافة دون تحديد ماهية الخرافات، فيتشكل لدى القارئ أفق التوقع لما سيحمله

النص، فهو نص شعري حر يدور حول مجموعة من الخرافات، أما عن ماهية هذه الخرافات و دلالاتها فهو تساؤل لا يحمل إجابته إلا النص نفسه.

نص القصيدة ينطلق من رؤية و تصور الشاعرة للحياة و مظاهرها في المقابل رؤية الآخرين لها، و رؤية الشاعرة تقوم على عكس ما يراه الآخرون، فما الحياة و النعيم، والأمل و الشباب و غيرها من مظاهر الحياة إلا محض خرافات لا وجود لها، فمن منظورها الحياة موت، الأمل يأس و حسرة، النعيم أفول...، حيث يبرز في هذه القصيدة الطابع التشاؤمي الكبير حيث تقول:« **قـــالـــوا الـحـــيـــاة**

هـــي لـــون عـينـيْ ميّـتِ

هي وقعُ خطو القاتلِ المتلفّتِ

قـــالـــوا الأمـــلْ

هو حَسرة الظمآن حين يرى الكؤوس

في صورةٍ فوق الجدار

هو ذلك اللون العبوس

قالوا النعيم

و بحثتُ عنه في عيونِ الغائرات

في قصة البؤس التي كُتبت على بعض الوجوه» [1].

[1]: نازك الملائكة؛ شظايا و رماد، ص88.

3. البعد الإرشادي:

البعد الإرشادي يحمل دعوة أو توجيهاً إلى فعل أو قول ما، ويكون إما بلفظ صريح ك: "**لنكن أصدقاء**" أو بطريقة غير مباشرة ويقوم هذا النوع من القصائد على الإقناع والحجاج. عنوان قصيدة "لنكن أصدقاء" يتكون العنوان من ثلاث كلمات الأولى"**لام الأمر**" التي توحي بالتكليف لتنفيذ طلب معين و بذلك فهي دعوة لما يأتي بعدها.

والثانية؛ " **نكن**" كلمة توحي لكل من يقرأها أنه معنى بالدعوة وتشعره بالالتزام المعنوي دافعة إياه بشوق لمعرفة نوع الدعوة.

الثالثة " أصدقاء" كلمة تحدد نوع الدعوة و جاءت نكرة توحي بأن الصداقة تعني الجميع دون شروط، كما جاءت في صيغة الجمع و تهدف بذلك إلى أن الصداقة لا تكتمل إلا بوجود جماعة معطية بذلك نكهة الروح الجماعية و جمالها حيث تقول فيها:

«إن صـوتـا وراء جـمـيـع العروق

هامسا في قرارة كل فـؤاد خـفـوق

يـجـمـع الأخـوة الـنـــافـريـن

و يشُدُّ قلوب الشقيين و الضاحكين

ذلـك الـصـوتُ، صـــوتُ الإختاء

فـلـنـكـــن أصـــدقـــاء»[1].

فالصداقة صوت هامس في كل فؤاد حي، يجمع بين الإخوة النافرين و الشقيقين، فهو صوت موجود لدى كل القلوب على أنواعها و اختلافها، فهو غداء الروح وهواء الفؤاد

[1]: السابق؛ ص151.

فمن دونه تنعدم الحياة لذا نجدها في آخر هذا المقطع من القصيدة تختارها خاتمة للمقطع حتى تبقى آثارها في السمع لأنها آخر ماينطق به.

قصيدة "**الباحثة عن الغد**" في هذه القصيدة تحاول الشاعرة أن تزرع في نفسها، أمل أن تلقى غداً دون حزن و آلام، غدا تنبع منه الحياة، غد تلتقي فيه بالعشيق، يأتي الغد الذي تنتظره و لا يحمل شيئا مما تريده و دلَّ على ذلك تكرارها، الجملة "**غداً نلتقي**" في أكثر من بيت حيث تقول:

«((غداً نلتقي)) نبأ في الزمان روتــه الحـيـــاة

تلاشـى ولـم تـروه شفتـان تـلاشـى وتـــاه

وجـاء غـدُ ثم ولـى ومـات وعــادَ ضبـابـا

فأين ((غداً نلتقي)) يا حياة أعــادت تـرابــا؟»[1]

تلح الشاعرة في هذه القصيدة على الالتقاء أملا منها في غد جديد يعيد لها الحياة لكنها تتفاجأ بغد ولىّ و مات و عاد ضباباً و تبقى تسأل عن الغد الّذي تأمل الالتقاء به.

4. البعد الإشهاري:

رغم الطابع الاختزالي و الاختصار و الاقتصاد اللغوي للعنوان إلا أنه يؤدي الوظيفة الإشهارية و الإغرائية لما يتوفر عليه من حمولة مكثفة، تجعل المتلقي يقع في هاجس التوغل في النص.

و هذا ما نلاحظه في عنوان ديوان نازك الملائكة "**شظايا ورماد**" حيث إن متلقي هذا العنوان سرعان ما يحاول شرحه، شظايا تعني القطع المتناثرة من قنبلة أو نار... و رماد

[1]:المصدرالسابق؛ ص78.

هو مخلفات و بقايا النار...و عندما يعود إلى القصائد التي احتواها الديوان يجد الشاعرة تتحدث عن نفسها التي باتت عبارة عن شظايا من مشاعر ملتهبة في ثنايا الماضي و الحاضر والغد، التي تسحبها من ماضيها، لتشعر بها من جديد وتمنحها تألقاً يزهر به المستقبل، لكنّها سرعان ما تتكشف عن فواجع، عن نهايات ربما تكون متوقعة أو متخيلة لكنها تجد إجابتها السريعة في الرماد الذي يبتلع الشظايا و المشاعر الملتهبة.

و قد ذاع صيت نازك و اتسعت شهرتها عند إصدارها ديوان "**شظايا و رماد**" الذي ضمنته عشر قصائد من الشعر الحر، و أحدث ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية والصحفية، قد لقي قبولاً و دعما من قبيل معجبين بأسلوب نازك و التحديث الذي أدخلته على الشعر، كما رفضه آخرون.

كانت قصيدتها"الكوليرا" المؤرخة عام 1947 إحدى القصائد التي اكتسبت شهرة كبيرة، وقصة تلك القصيدة انه حدث في صيف عام 1947 أن حصد وباء الكوليرا الآلاف من أبناء الشعب المصري الشقيق، وكانت كارثة فظيعة ردت عليها شاعرتنا نازك بقصيدة رائعة لها عنوان المرض نفسه، قصيدة ليست كالقصائد التي كانت سائدة ذلك الوقت، كانت جديدة في كل المقاييس، مختلفة إيقاعها غريب عن الأذن العربية التي اِعتادت على أوزان الخليل، وسرعان ما انتشر خبر القصيدة الجديدة كوليرا نازك الملائكة بين الشباب المثقف واستطاعت أن تؤثر على الذائقة الشعرية وتنتج ألافاً من القصائد الشعرية ذات الأثواب الجديدة والأشكال الزاهية.

أما في عنوان "**في جبال الشمال**" فتعبر الشاعرة عن معانات الغربة في بلاد الشمال الكثيرة الضباب، القصيرة النهار، حيث يخيم ظلام الغربة و ظلام الطبيعة الموحد على مر الفصول، و تطلب من القطار أن يعود بها إلى بلادها حيث النخيل و الشمس و أذرع الأحبة الحانية و وجوههم التي حجبتها الجبال، تقول:

«عُـــدْ بـــنـا يـا قـــطـــار

فالظلام رهـيـب هنا والسكـون ثـقيلْ

عُدْ بنا فالمدى شاسع والطريق طويلْ

والـــلـــيـــالـــي قـــصـــار

عد بنا فالـرياح تـنـوح وراء الـظـلالْ

وعُـواءُ الـــذئـاب وراء الـجـبـــالْ

كـصـراخ الأسى في قـلـوب الـبشـرْ»[1].

إن عنوان ديوان "**شظايا ورماد**" هو بنية مختزلة، لكنه يوحي بالكثير لأنه عنوان شعري، ثمّ إنّ القصائد الفرعية كانت موغلة في التشتت والبعد عن الدلالة المباشرة، ولقد شكل العنوان الرئيس للديوان كاشفاً إضائياً له بحيث قرئ على هديه وفي نوره، مع أنّه كان يحمل الكثير من النقاش والتحاور والمفاوضات، فكان مرجعية خاصة.

نشير في الأخير إلى عنوان "الكوليرا " الذي اشتمل على بعدين البعد التمييزي والبعد الثقافي.

[1]: السابق، ص130.

المبحث الثالث: طرائق صوغ العنوان في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة

اختلفت صياغة عناوين ديوان نازك الملائكة بين عناوين مفردة وعناوين مركبة وقد بلغ عدد العناوين المفردة اثنتي عشرة عنواناً، أما العناوين المركبة فوصلت إلى تسعة عشر عنواناً.

❖ العنوان المفرد:

وقد سبق الحديث عن العنوان المفرد أنه نوعان:

1- العنوان المفرد النكرة :

إن اختيار الشعراء لهذا النوع من العناوين يعود لكونه يوفر عليهم جهدا كبيرا في اختيار عناوينهم أما من جهة المتلقي فيضعه في حيرة من حيث مدى قدرته على ضبط دلالات العنوان لأن النكرة غير محددة ومفتوحة على عدد لا متناهي من القراءات.

و بما أن العنوان المفرد النكرة ذو دلالة مطلقة لا تتحدد إلا في وجود سياق، و هذا السياق هو النص المعنون الذي يعمل على ضبط و حصر دلالة العنوان من خلال القرائن الموجودة في العنوان، فتجعله جامعاً مانعاً أي غير قابل لأي تأويل غير مقصود.

فمثلا عنوان قصيدة "كبرياء" جاء العنوان مفرداً نكرة، تتحدث في هذه القصيدة عن صحوة الضمير النفسي في أعماق الشاعرة الذي يمنعها من البوح بما لديها، فتذهب في هذه القصيدة إلى الحديث عن لواعج النفس بصوت خافت، و تعرض تجربتها و حالتها الوجدانية التي اشتعلت بنيران البعد و الاشتياق، و رغم القرائن التي يحتويها النص و تبوح بها لفظة كبرياء تبقى لفظة كبرياء تحمل الدهشة و التساؤل، حيث تقول الشاعرة في قصيدتها:

«و مئات الألغاز في سكتة تهـ ـتز خلف انطباقة الشفتين
و عيون وراء أهدابها أشـ ـباح يأسٍ في حيرةٍ و انكسار
تؤثِرُ الظل و الظلام ارتياعاً مـن ضياء يبوحُ بالأسرارِ
لا تسلني لا تجرح السر في نفـ سيولا تمْحُ كبرياء سكوتي
لو تكلمت كان في كل لفظٍ قبرُ حُلْم وفجر جرح مميت
تؤثر الموت كبرياء ولاتنطـ ـق بالسرِّ بالرجاء الخجول»[1]

تكشف هذه الأبيات عن وجود تطابق بين النص وعنوانه، لوجود قرائن متعلقة بعنوان النص و العنوان جاء مفرداً نكرة يعني هذا أنه ذو دلالة مطلقة، فيأتي النص ببعض القرائن حتى يقرب للقارئ دلالة العنوان.

2-العنوان المفرد المعرف :

يستعمل العنوان المفرد المعرف بنسبة قليلة مقارنة بالعنوان المفرد النكرة و يختلف عنه من حيث القدرة على ضبط دلالته و غالبا ما يكون في علاقة مباشرة بالنص الذي يعنونه.

فمثلا قصيدة "الكوليرا" جاء عنوانها مفرداً معرفة و في النص حضور مستمر لدلالة العنوان "الكوليرا" التي تتحدث عن الوباء من بداية القصيدة إلى نهايتها، الوباء الذي يفتك بالبشرية لا يفرق بين صغير و كبير و بين رجل و امرأة.

حيث تقول نازك فيها:«**اسمع صوت الطفل المسكين**

مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ

مَوْتَى، مَوْتَى، لم يبق غدُ

الكوليرا

[1]: السابق، ص36،37.

في كهف الرعب مع الأشلاء

في صمت الأبد القاسي حيث الموت دواء

استيقظ داء الكوليرا حقدا يتدفق موتورا»[1]

و كذلك عنوان"**الأفعوان**"جاء مفرداً معرفة و في النص دلالة العنوان "الأفعوان" فالشاعرة تعبر عن الإحساس الخفي الذي يعتري النفس الإنسانية أحيانا بأن قوة مجهولة تطاردها مطاردة نفسية ملحّة، حتى لا تجد مهرباً للخلاص منها :

«أيـــن أمـــــشي، مـلـلـتُ الـدروبْ

وسـئـــمـــــتُ الـــمـــــــــروجْ

والعـدوّ الـــخـــفيُّ الـــلـــجـــوج

لم يزل يقتفي خطواتي، فأين الهروب ؟»[2]

لم تترك طريقا إلا وسلكت أغواره، لكنها سئمت من المشي والعدو اللجوج والمروج لا زالت تلاحقها كالظل، وما تزال تقتفي خطواتها في كل مكان وطريق، أين يمكن لها الهروب من هذا العدو اللجوج ؟

مثال آخر عن الخوف الذي يطارد الذات الإنسانية خوف مبالغ فيه ومرضي من نوع من المثيرات والأوضاع وأنواعه كثيرة ويختلف من إنسان لآخر، لذلك عبرت عنه الشاعرة ترميزاً بالأفعوان وحاولت الخلاص منه باللجوء إلى لابرنث* سحيق.

احتوى ديوان نازك الملائكة على اثنتي عشرة عنوان مفرد، منها عشرة عناوين المفردة النكرة و عنوانين المفردة المعرفة، ويعود استعمال العناوين المفردة النكرة بكثرة مقارنة بالعناوين المفردة المعرفة إلى الحالة الشعورية التي كانت تعيشها الشاعرة أثناء الكتابة.

---

[1]: السابق؛ ص144.

[2]: المصدرنفسه؛ ص81.

*: كلمة اغريقية الأصل، معناها بناء ذو مسالك معقدة و أبواب لا حصر لها متصلة بعدد كبير من الممرات و الدهاليز والاقباء، بحيث إذا دخله إنسان لم يملك الخروج منه، وقد استعملت هذه اللفظة في القصيدة "الأفعوان" اسما لطريق شيده "أمير غريب الطباع، ثم مات الأمير...، و أبقى الطريق..."

❖ العنوان المركب:

يكون العنوان المركب في أربعة أشكال:

1-جملة فعلية:

و تقول الشاعرة عن قصيدة "مر القطار": لن يعثر القارئ على شيء في قصيدة "مر القطار" إن هو متوقع أن يجد فيها وصفا للقطار أو لرحلة في القطار، فقد كان غرضي الأساسي من كتابتها أن أعبر عن الشعور الغامض الذي يحسه المسافر ليلا بالدرجة الثالثة من القطار، فهناك حالة التعب الكلي التي يجد فيها المرء نفسه مشوبة بلون من الكسل و الارتخاء فتقول فيها:

«مـــــــــرَّ الـــقـــــــــطـــــــار

عجلاته غزلت رجاء بتُّ أنظر النهار

من أجله .....مـــرَّ الـقـطـــار

وخـــــبـــــا بـعـيـــدا فـــي سكـــون

خـــــــلاف الـــتـــــلال الـــنـــائـــيـــات

لم يبق في نفسي سوى رجع وهون»[1]

جاء هذا العنوان جملة فعلية تتكون من: "مرّ" وهو فعل ماض مبني على الفتح والقارئ لهذا الفعل يوحى إليه مرور شيء ما في زمن مضى، فيتساءل ما الشيء الذي مرّ؟ أو من الذي مرّ؟ و قد يتعدى فضوله إلى أكثر من ذلك فيساءل ما الآثار المترتبة عن هذا المرور و لماذا مرّ؟ .

[1]: السابق ؛ ص64،65.

"القطار" فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و الفاعل جاء معرفاً بـ " الـ" مما يعني أن المرور يخص قطاراً معيناً بذاته، والشاعرة لا تقصد مرور القطار، وإنما الحالة الشعورية التي يمر بها المسافر و هو على متن القطار.

2- شبه جملة:

نميز في هذا الشكل الجمل الظرفية والجار والمجرور حيث يبدأ العنوان بحرف جر أو مفعول فيه فيقدم الظرف أو الجار والمجرور على المكونات الأخرى للعنوان لغرض بلاغي.

ومن العناوين التي جاءت شبه جملة نذكر عنوان قصيدة "**إلى عمتي الراحلة**" يتكون عنوان هذه القصيدة من جار و مجرور و مضاف و مضاف إليه، إجمالا فهو شبه جملة وتتكون من "إلى" حرف جر بدأت به الشاعرة العنوان، فيتوقع القارئ وجود الرسالة الضمنية؟ "عمت" اسم مجرور بـ إلى و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف، و "الياء" ضمير المتكلم يعود على الشاعرة و هو مضاف إليه وكلمة "عمتي" هي المرسلةُ و تبين الكلمة نوع الصلة بين المرسل و المرسل إليه و هي صلة القرابة بل تتعدى الأمر و يبين أن هناك تواصل بين العمة و ابنة أخيها.

"الراحلة" صفة مجرورة و علامة جرها الكسرة، و هذه الكلمة تزيد العنوان ثراءً يصف العمة الراحلة ويبين مدى تعلق الشاعرة بقريبتها إذ تطلق الصفة " الراحلة" على العزيز الذي فقد وترك فراغا في حياة المتكلم.

و الغرض من وضع العنوان بهذه الصيغة هو لفت انتباه القارئ إلى مدى أهمية عمتها عندها و الحب الذي تكنه لها.

الصياغة نفسها في قصيدة" **في جبال الشمال** " التي تقول فيها نازك:

عُـــــدْ بـــنـا يـــا قـــطـــــار

فـالـظـلام رهـيـب هنا والسكون ثقيلْ

عُدْ بنا فالمدى شاسع والطريق طويلْ

والـــــلـــيـــــالـــــي قـــــصـــــار

عد بنا فالرياح تنوح وراء الـظـــــلالْ

وعُـــواءُ الـــذئـــاب وراء الـــجـبـــالْ

كـــــصـــراخ الأسـى في قـلوب البشرْ

تكون عنوان هذه القصيدة من جار و مجرور و مضاف و مضاف إليه أي؛ شبه جملة فهي تؤكد على معاناتها من الغربة في بلاد الشمال الكثيرة الضباب، والقصيرة النهار، حيث يخيم الظلام؛ ظلام الغربة وظلام الطبيعة.

3-**جملة اسمية:** خلا الديوان من هذا النوع وهذا لميول الشاعرة إلي استعمال النكرات التي تشعرها بالانفتاح والحرية لأحاسيسها وتعكس البيئة التي تعايشها، بينما الجملة الاسمية مقننة وتحد من حريتها مما يؤدي إلي تثبيط طموحها لذالك استعملت عنوانا وحيدا "يوتوبيا في الجبال ".

وهذا العنوان يجعلها تحدد مكان اليوتوبيا وهو الجبل حيث جاء خبر يوتوبيا جارا ومجرورا.

4-جزء من جملة (ومضة جملة):

من خلال دراستنا لديوان الشاعرة الكبيرة وجدنا أنها اعتمدت أربعة أصناف لعنونة قصائدها و هي :

أ- عناوين في صيغة الجملة الفعلية مثل: "مر القطار".

ب- عناوين في صيغة شبه جملة مثل: "في جبال الشمال" و "إلى عمتي الراحلة" .

ت- عنوانا وحيدا في صيغة جملة اسمية مثل "يوتوبيا في الجبال".

ث- الباقي إذا صح القول نستطيع أن نطلق عليه ومضة (جمل الناقصة التركيب)، فلا هو جملة فعلية لأنها تتكون من فعل و فاعل و مفعول به ولا هي شبه جملة والتي تتكون

من جار و مجرور أو جملة ظرفية و قد ذكرنا أمثلة على ذلك سابقا، ولا هو جملة اسمية إذ نجد العناوين الباقية مثل: "قبر ينفجر"، و "يوتوبيا الضائعة"، و "تواريخ قديمة و جديدة"، و"نهاية السلم"، و "الجرح الغاضب"، و "مرثية يوم تافه".....و تفتقر هذه العناوين إلى مكونات الجملة الاسمية.

فالجملة الاسمية تتكون من مبتدأ و خبر؛ فالمبتدأ يكون دائما مرفوعاً و معرف إماَّ بال التعريف أو اسم علم أو بالإضافة، مهما كان هذا المبتدأ مقدما أو مؤخراً في الجملة فهو حتماً موجود فيها.

أما الخبر فيكون مرفوعاً و نكرة أو جملة في محل رفع خبر، فلا مبتدأ بدون خبر وهذا مالا نجده في بعض العناوين.

و في الأخير يمكن القول عن العناوين الباقية تتكون إما جزءًا من جملة فعلية أو جزءا من جملة اسمية، مثلا: عنوان الباحثة عن الغد" يمكن أن نعيد تأويله كالآتي : "الباحثة عن الغد و هي التي ألفت الكتاب، و هنا "الباحثة عن الغد" مبتدأ لجملة اسمية، ثم نؤولها تأويل آخر "خرجت الباحثة عن الغد مسرعة" هو جزء من جملة فعلية.

فهذا العنوان قابل لعدة تأويلات و حسب معرفتنا بالجمل هي إما جملة اسمية أو جملة فعلية، أو شبه جملة، و هنا لا يمكن إدراجها تحت أي صنف من أصناف الثلاثة لأنه جزء من جملة مجهولة (ناقصة التركيب).

الخاتمة

الخـاتـمة:

أفرز البحث في موضوع (العنوان في القصيدة العربية أبعاده ودلالاته وطرائق صوغه) مجموعة من النتائج والتي نلخصها في النقاط الآتية:

- العنوان يتميز بالشمولية على الرغم من اختصاره اللغوي، كونه يجمع و يختزل مضمون النص.
- أهمية العنوان تتجلى في كونه يعمل على جذب القارئ للولوج إلى النص.
- يحتمل العنوان في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة ثلاث دلالات هي دلالة الظهور عنوان "تواريخ قديمة وجديدة" كون العنوان واضح المعاني لا غبار عليه، أما عن دلالة الاعتراض فنجدها في عنوان "يوتوبيا الضائعة" لأن يوتوبيا نازك تعارض يوتوبيا المعروفة عند الجميع الفلاسفة والكتاب...ودلالة القصد في عنوان "عندما انبعث الماضي" العنوان جملة ناقصة، وتستدعي من المتلقي يطرح تساؤلا ماذا يحصل عندما ينبعث الماضي؟ ويتطلب منه هذا العودة إلى النص لمعرفة مقصد الشاعرة من عنوان. وعنوان قصيدة "أنا" يوضح إرادة الشاعرة وتصرح بالأنا الموجود بداخلها، و أرادت الشاعرة التحرر من ربطة الغير وقيوده في زمن ضاع فيه الأنا.
- أما عن دلالة الأثر والوسم عنوان "شظايا ورماد" فهو أقرب إلى الوسم كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن، ويفرض أعلى فعالية تلق مكتنزة فيه.
- أما عن الأبعاد فقد كشف لنا شارل كريفال عن أربعة تصنيفات للأبعاد العنوان البعد تمييزي والبعد ثقافي باعتبار العنوان علامة تحيل إلى ماهو موجود والبعد إرشادي الذي يتعلق بالتسمية و البعد إشهاري حيث يؤدي العنوان وظيفة إغرائية، وهذه الأبعاد تشد القارئ وتجعله يقبل على الكتاب أو النص.

- وقد توفرت الأبعاد الأربعة في ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة، البعد التمييزي عنوان "أجراس سوداء" وعنوان "عروق خامدة" . البعد الثقافي عنوان "الكوليرا" وعنوان "خرافات" وفي البعد إرشادي عنوانين "لنكن أصدقاء" و "الباحثة عن الغد" والبعد الرابع و البعد الأخير الإشهاري و"الكوليرا".
- أما عن صياغة العنوان فقد اختلفت و تنوعت بين العناوين المفرد و العناوين المركبة، و يتفرع من العنوان المفرد عنوان مفرد نكرة و عنوان مفرد معرفة، والعناوين المركبة كذلك (جملة فعلية و جملة اسمية و شبه جملة) .

و عليه فعناوين ديوان شظايا و رماد من العناوين القصائد العربية، فما يقال على عناوين نازك نستطيع أن نعممه على باقي العناوين القصائد العربية، فعناوين نازك شبيهة بالماء المأخوذ من البحر فما يحتويه من خصائص و مكونات يعمم على البحر كامل.

وفي الأخير و كما يقال لكل عالم هفوة فما بالك بي أنا التي لازلت على عتبة سلم العلم أطلبه و على هذا، فإن كنت قد وفقت في هذا العمل المتواضع فهذا من فضل الله و نعمته علي أولاً، و بفضل الأستاذ الفاضل ثانياً، و إن أخطائنا أو قصرنا فهذا من أنفسنا والشيطان، و لذلك نرجو أن تفيدوني بعلمكم و توجيهاتكم التي ستكون بمثابة النور الذي يضئ هذا العمل المقدم بين أيديكم الكريمة.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

1.الجزار محمد فكري، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1998.

2.حلومة التجاني، البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،عمان الأردن ،ط1،2013.

3.خالد حسين حسين،في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في الشؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق ،ط1،2007.

4.زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة،رسالة الماجستير، جامعة سانية، وهران، 2011 /2012.

5.شعيب حلفي،هوية العلامة في العتبات وبناء التأويل،دار الثقافة،دار البيضاء، المغرب،ط1،2005.

6.علي العلي، عبد الكريم العبيدي،نازك الملائكة أم الشعر العربي الحديث، صالون الثقافي العراقي،tn. www/intelligentsia ،02.2017. (20:44).

7.ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

8.كشيب كظيم، عاشقة الليل تحولت إلى شظايا و رماد نازك الملائكة، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، بغداد، 24، أكتوبر 2011.

9.ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض.

10. أبو المعاطي خيري الرمادي؛ عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن نموذجا، مجلة المقاليد، ديسمير 2014، قسم اللغة العربية و آدابها كلية الآداب (جامعة الملك سعود)، العدد سابع.

11. محمد الهادي المنطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق ،مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت،ع1، يوليو، سبتمبر 1999.

12. محمد عبد المنعم خاطر، دراسة في شعر نازك الملائكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط1990،1.

13.مسكين حسينة، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران السانيا، 2013. 2014.

14. ابن منظور، لسان العرب، صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 2000.

15.نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، مج1، ط1، ،2002.

16.نازك الملائكة، ديوان نازك الملائكة، مج2، دار العودة، بيروت، دط،1997 .

17.وارم العيد، البعد الثقافي للعولمة و أثره على الهوية الثقافية للشباب العربي الشباب الجامعي الجزائري –نموذجا–،مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ،جامعة البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج الجزائر–، ع 2، ص9.

18–.www.wakabicnadwah.com/articles/nazik-sameh-kaaush-htm.5311، 27/05/2017

فهرس المحتويات **صفحة**

شكر و عرفان.....//

مقدمة.....أ

الفصل الأول: دلالات العنوان و أبعاده و طرائق صوغه في الشعر

تمهيد.....**07**

المبحث الأول: دلالات العنوان في الشعر.....**15**

المبحث الثاني: أبعاد العنوان في الشعر.....**19**

المبحث الثالث: طرائق صوغ العنوان في الشعر.....**23**

الفصل الثاني: دلالات العنوان و أبعاده و طرائق صوغه في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة

المبحث الأول: دلالات العناوين في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة.....**25**

المبحث الثاني: أبعاد العناوين في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة.....**32**

المبحث الثالث: طرائق صوغ العناوين في ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة.....**40**

الخاتمة.....**48**

قائمة المصادر و المراجع.....**50**

فهرس المحتويات.....**53**

الملخص:

يحتل العنوان أهمية بالغة في العمل الأدبي حيث يعد في النص الحديث ضرورة ملحة و مطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النصوص، لذلك نرى كثير من الشعراء يجتهدون في تسمية مدوناتهم و يبدعون في اختيارها ذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان، و البحث الذي بين أيدينا **العنوان في القصيدة العربية أبعاده ودلالاته ديوان شظايا و رماد لنازك الملائكة** يدرس هذا الأخير دراسة وصفية بأدوات تحليلية، وهذا المنهج ساعدنا في الوصول إلى مجموعة من النتائج أهمها: دلالات وأبعاد العنوان و طرائق صوغه، دلالات العنوان ثلاث: دلالة الظهور و الاعتراض، و دلالة القصد و الإرادة، ودلالة الأثر و الوسم، أما عن الأبعاد؛ البعد التمييزي، و البعد الثقافي، والبعد الإرشادي، والبعد الرابع و الأخير الإشهاري، و تختلف صيغة العناوين بإختلاف الغرض الذي تؤديه فقد نجد عناوين مفرد و عناوين مركبة.

الكلمات المفتاحية :العنوان ، القصيدة ، العربية ، أبعاد ، دلالات ، طرائق صوغ ، نازك الملائكة

Résumé:

The title occupies great importance in the literary work, where in the modern text it is an urgent necessity and a basic requirement that can not be dispensed with in the construction of texts, so we see many poets strive to name their blogs and choose to choose it for their knowledge of the importance of the title, This approach helped us to reach a series of results, the most important of which are: the meanings and dimensions of the title and the methods of its formulation, the three meanings of the title: the significance of the appearance and the objection, and the significance of the title. Intent and will The dimension of discrimination, the cultural dimension, the guiding dimension, the fourth dimension and the last publicity. The title format is different depending on the purpose of the titles.

key words : Title، poem، arabic, dimensions، semantics ،methods of formulation، Nazik angels.

Résumé:

Occupe le titre d'une grande importance dans l'œuvre littéraire où il est dans le texte moderne est une nécessité urgente et une condition préalable indispensable à la construction des textes, donc nous voyons de nombreux poètes cherchent dans la nomination de leurs blogs et innovent dans leur choix à leur connaissance de l'importance accordée au titre, et la recherche entre nos mains le titre dans le poème dimensions arabes et ses connotations fragments Diwan et les cendres des anges Nazik enseigné cette dernière étude descriptive des outils d'analyse, et cette approche nous a permis d'atteindre les résultats les plus importants de: la sémantique et les dimensions du titre et des méthodes recréés, sémantique titre trois: dénoter l'apparence et l'objection, et l'indication intention et Alarad E, et le marquage importance et de l'impact, les dimensions, la dimension discriminatoire, et la dimension culturelle et la dimension du guidage, la quatrième dimension et la dernière Alachhara, et les titres de format varient de l'objectif pour lequel il a joué, on trouve un seul véhicule et les adresses.

Mots-clés: Titre , poème, en arabe , les dimensions la sémantique , les méthodes de formulation ،anges Nazik